الأولياء والتوحيد

بالدليل الشرعي والعقلي

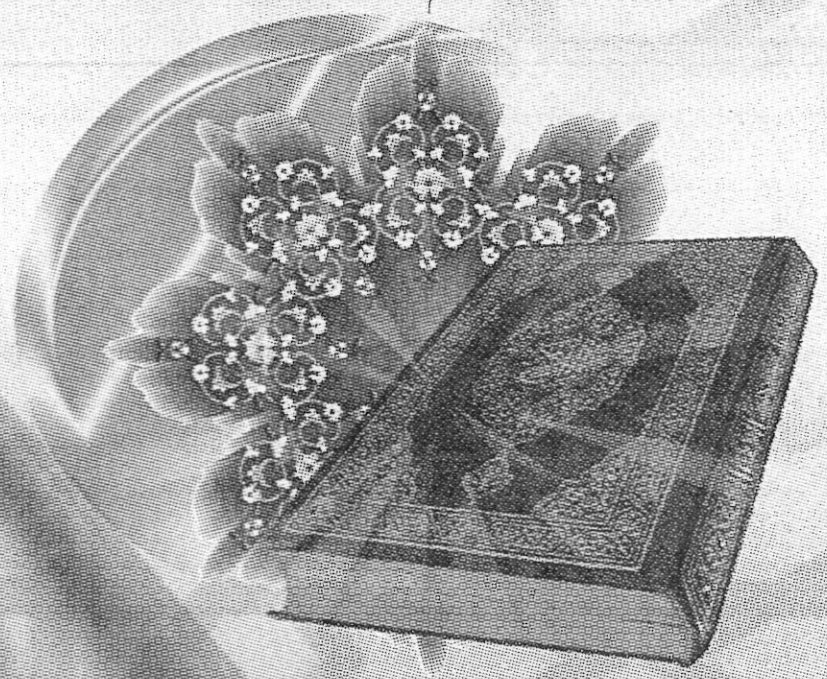

راجعه فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن علي الصخير

مدير الدعوة والإرشاد بالخرج سابقا

محمد بن مناور الحنيني

الأولياء والتوحيد

بالدليل الشرعي والعقلي

راجعه فضيلة الشيخ

عبدالرحمن بن علي الصغير

مدير الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات

بالخرج سابقا

محمد بن مناور الحنيني

ح محمد مناور الحنيني، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحنيني، محمد بن مناور
الأولياء والتوحيد بالدليل الشرعي والعقلي. /
محمد بن مناور الحنيني.- الخرج، ١٤٢٨هـ
١٢٠ ص؛ ٨ X ١٢سم.
ردمك: ٨-٠٢٥-٥٧-٩٩٦٠
١- التوحيد ٢- الأئمة والأولياء
أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٨/٢٦٢

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢٦٢
ردمك: ٨-٠٢٥-٥٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
إلا من أراد طبعه للتوزيع الخيري فله ذلك

للاستفسار
تلفاكس: ٠١/٢٢٠٣٢٨٢ جوال: ٠٥٠٥٢٢٣٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم

أما بعد:- فقد قرأت على هذا الكتاب العظيم الذي بين ملة إبراهيم الخليل عليه السلام التي أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باتباعها قال الله تعالى (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) ووجدت هذا الكتاب مطابقا لما عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليه التابعين وسلف الأمة الصالح رحمهم الله تعالى وأسأل الله الكريم لمؤلف هذا الكتاب الأجر والثواب وتضمن هذا الكتاب جميع المهمات الواجبة ملخصة للمحاربة الشرك والبدع والخرافات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه / أبو عفوان

عبد الرحمن بن علي الصقير

حرر في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٧ الهجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له و، أشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد :

فهذا الكتاب يوضح حقيقة الأولياء وأهمية توحيد الله ، بأفعاله ﷻ وأفعال وأقوال عباده ، وبدأنا ببحث حقيقة الأولياء ، لعله يوافق ، مابدأ به الله ﷻ ، في قوله

تعالى : (**فاعلم أنه لا إله إلا الله**) حيث بدأ بالنفي قبل الأثبات بقوله: [**لا إله**] ، والنفي المقصود في هذه الرسالة، هو: نفي الخصائص الإلهية الحق عن غيره ﷻ ، والتي نسبها بعض المسلمين ، إلى الأولياء ، إما بالقول أو الفعل أو بهما معاً ، وتتلخص الخصائص الإلهية المذكورة بالأتي:

١/ أتخاذ أولياء من دون ا لله .

٢/ اعتقادهم أن الولي يملك النفع ودفع الضر.

٣/ اعتقادهم أن الولي يعلم الغيب .

٤/ اعتقادهم بأن غفران الذنوب يكون بشفاعة الأولياء.

٥/ اعتقادهم أن البركة تحصل بالدعاء عند قبر الولي .

٦/ احتجاجهم بأن وضع القبور في المساجد ليس بدعه ، بدليل وجود قبر النبي ﷺ با لمسجد.

٧/ ادعائهم بأن من قال لاإله إلاالله لايكفر ولو فعل مافعل.

٨/ قولهم أننا لانعبد الأولياء ولكن نطلب منهم الشفاعة عند الله .

ويلي هذه الفقرات بعض التنبيهات المهمة ، وتوضيح الشرك ، والتوحيد وأنواعه ، وفضله .

وسوف نتكلم عنها بشئ من التفصيل إن شاء الله ، واذكر القاري بقول النبي ﷺ : من يرد

الله بـه خيـراً يفقـه بالـدين ، أي فـي علـم الكتـاب والسـنة ، علـى فهـم السـلف الصـالح ، لأن التفقـه بالـدين ، يعرفـك مايحبـه الله ويرضـاه لتعمـل بـه ، ويعرفـك مايغضب الله لتجتنبه ، ومن أعظم نعم الله على الإنسان العقل ، لأنه الآلـة المساعدة في معرفة الحق من الباطـل بالأدلـة، والبـراهين الواضحة ، ومن عمل على أقوى دليـل ، فهـو كالبـاني علـى أسـاس وثيق ، وفهم المقصود بماجاءت به الرسل عن الله ﷻ ، ويقدم رضاه الله على رضاه البشر ،لأنه يعلم أن نجاته وسعادته متعلقه برضاء الله

، وأن غضب الناس ، وغضب البشر وقتي ويزول ، وليس هو حجة له عند لقاء الله ، بل قد يكون حجة عليه ، إذا أعرض عن قول الله ورسوله ، واتبع قول البشر ، الذي ليس عليه دليل ، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وسلم ..

محمد بن مناور الحنيني

الأولياء والتوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، اما بعد :-

قال الله تعالى : (ألاإن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، الذين ءامنوا وكانوا يتقون) [يونس٦١/٦٢] ، وقال تعالى : **(الله ولي ا لذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)**[البقرة ٢٥٧]، هذه صفات أولياء الله الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله وماجأوا به من عند الله ، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره ، واجتناب معاصيه ، وجاء

عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ، في أولياء الله وكراماتهم في قوله : [من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وماتقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه الخ] ، هذه صفات أولياء الله المقربين ، بسبب أعمالهم الصالحة ، ولكن هل ولاية الله منحصرة ، في هؤلأ الخلص ، أم هي أشمل ؟ .

ج: ماأشارت إليه الآيتان ، هم أولياء الله المقربون ، بسبب أعمالهم الصالحة ، أما ولاية الله العامة فهي لكل ، امة محمد ﷺ

[امة الأجابة] ، وهم ثلاث فئات، كما جاءت في قوله تعالى : (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**) [فاطر ٣٢] ، جاء تقسيمهم في هذه الآية إلى ثلاث فئات.

الأولي : ظالم لنفسه بالمعاصي والذنوب دون الشرك ، والثانية: مقتصد على الفرائض ، ومجتنب المحرمات ، والثالثة : السابقون بالخيرات ، أي تقربوا لله بالمستحبات واجتنبوا المكروهات ، وهؤلاء هم المقربون لله ، وهم الذين أشارت إليهم الآية الأولى .

ولكن هل ورد في القرآن أو السنة أن اتخذوا ، الأولياء والصالحين ، شفعاء عند الله ؟ ، اوادعوهم عند الحاجة أو الشدائد من دون الله ؟ كما يفعل بعض المسلمين ؟.

سوف نجيب عليها إن شاء الله ، بالأدلة من القرآن الكريم وبالأيات البينات ، وبالسنة الصحيحة ، حتى يكون القاريء على بينة من امره ، لايساوره فيها ادنى شك ، ويطمئن قلبه ، لقول ربه وسنة رسوله ﷺ ، ولعل حقائق تلك الشبه التي اشرنا إليها بالمقدمة تتجلى بالوقفات التالية : -

الأولى :الأولياء : قال تعالى:(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله) [التوبة ٧١] ، أي يتناصرون ويتعاضدون كما جاء في الصحيح [المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً] وفي الصحيح ايضاً [مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، (تفسير ابن كثير) ، وهذه

الولاية ، بين المؤمنين بعضهم لبعض ، فيما يقدر عليه البشر ؛ من نصر مظلوم والأحسان إلى الضعيف ، ومحاربة عدو، والله ولي المؤمنين من دون الكافرين ، كما قال تعالى : (**الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات**) البقرة ،[٢٥٧] ، فالله يتولي المؤمنين بنصره وتوفيقه وحفظه ، اما من دون الله ، فليس للمؤمنين ولي يلتجئون إليه عند حاجاتهم ، كما قال تعالى(**ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض**

ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير) [البقرة ١٠٧] وقال تعالى **(إن الله له ملك السماوات والأرض يحي ويميت ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير)** [التوبة ١١٦] ، ليس لأحد من دون الله من ولياً ، ينصره ويمنعه من عذاب الله ، بل أن الله ذم الذين يتخذون من دونه أولياء ، قال تعالى : **(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوا يعلمون)**

[العنكبوت ٤١] ، هذا تشبيه من الله ، لمن اتخذ ولياً من دونه ، بمثل بيت

العنكبوت ، الذي لايحمي من شمس ولا من برد ، أى أنه بغاية الضعف ، ولاأضعف من الداعي إلاالمدعو[الميت] .

الثانية : اعتقادهم أن الولي يقضي حاجات من دعاه ، بجلب نفع أو دفع ضر، ولو كان ميتاً ، ونفى الله ﷻ ماقالوا بكتابه العزيز الذي بين أيديهم ، بقوله تعالى : (**ذٰلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير ، إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ماستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم**) [فاطر ١٤] ، ذلكم الذي فعل هذا هو الله

ربكم له الملك كله ، والذين تعبدون من دون الله مايملكون من قطمير، وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النواة ، وإن تدعوا أيها الناس هذه المعبودات من دون الله لايسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا على سبيل الفرض ما أجابوكم ، ويوم القيامة يتبرؤون منكم ،[التفسير الميسر] قال تعالى :(**قل من رب السموات والأرض ، قل الله ، قل أفاتخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعاً ولاضراً قل هل يستوي الأعمى والبصيرأم هل تستوى الظلمات والنورأم جعلوالله شركاء خلقوا كخلقه**

فتشابه الخلق عليهم) [الرعد ١٦] ، قل يا محمد للمشركين: الله هو الخالق المدبر ، وانتم مقرون بذلك ، ثم قلهم أجعلتم غيره معبودين لكم ، وهم لايقدرون على نفع أنفسهم أو ضرها ، فضلاً عنكم ، وتركتم عبادة مالكها ؟

[التفسير الميسر] ، وأن الفرق بين الحق والباطل ، واضح ، كوضوح الفارق بين الأعمى والبصير ، فكيف يشركون المخلوق بالخالق ، القائل ﷻ : (**مالهم من دونه من ولي ولايشرك في حكمه أحداً**)[الكهف ٢٦] . وألآيات التي تنفي الولاية من دون الله كثيرة ،

وواضحة لاتحتاج إلى تفسير، بل يفهما العامي والمتعلم ، على حد سواء ، (تفسير ابن كثير).

الثالثة : علم الغيب : فالإنسان الحي ، الذي يدعو الميت ، ويطلب المدد منه بدفع الضر عنه ، أو جلب خير، يفهم من هذا الداعي ، أنه يعتقد أن هذا الميت ، يعلم الغيب ويسمع من يناديه ، وأن له تصرفاً في هذا الكون .

والجواب على ذلك : إن علم الغيب من خصائص الله وحده ، قال تعالى : **(قل لايعلم من في السمٰوات والأرض الغيب إلا الله)** [النمل ٦٥] **وقال تعالى (وعنده**

مفاتيح الغيب لايعلمها إلاهو) [الأنعام ٥٩] ، وقال تعالى : **(قل لاأملك لنفسي نفعاً ولاضراً إلا ماشاء الله ولوكنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)**، [الأعراف ١٨٨] ،أي يامحمد قل ، إن الله ، متفرد ﷻ بخصائص لايشاركه البشر، في شي منها ، ولو كان محمد رسول الله ﷺ حبيبه ومصطفاه ، فعند عتبة الغيب تقف الطاقة البشرية ، ويقف العلم البشري عموم ، لانبياً ولا ولياً ، ولاغيرهم .

بل إن كل من زعم أنه يوحى إليه ، أو أن متبوعه يوحى إليه أو أنه يكشف له عن بعض الغيبيات ، فهو فى الحقيقة مدعي النبوة ، صرح بذلك أو لم يصرح ، بدليل قوله تعالى : ((**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول**) ،[الجن ٢٧] فاظهار الله ﷻ لبعض ، الغيبيات من خصائص الأنبياء ، الذين أيدهم الله ببعض المعجزات ، لتكون دليلاً على صدقهم ، بما جاؤا به عن ربهم ، والله ﷻ ختم الأنبياء بمحمد ﷺ، قال تعالى :

(ماكان محمداً أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) [الأحزاب ٤٠]، وروي عن ابى أمامة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنه لانبي بعدي ولا أمة بعدكم ، فاعبدوا ربكم .

الرابعة : غفران الذنوب : زعم الذين اتخذوا الأولياء شفعاء عند الله ، أن لهم وجاهة عند الله ، يطلبون منهم الشفاعة ، لمغفرة ذنوبهم .

الجواب على ذلك على فقرتين :

١: أن الله ذكر في القرآن الكريم ، أن غفران الذنوب ، يكون بسبب توبة المسلم ، من الذنوب ،

واستغفار الله من الخطايا ، والعمل الصالح ، كما قال تعالى : **(وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً ثم اهتدى)** [طه ٨٢] **وقال تعالي : (إلا من تاب وءامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما)** [الفرقان ٧٠] ، هذا كرم من الله ﷻ ، بغفران الذنوب ، واستبدالها ، حسنات ، وقال تعالى: **(قل للذين كفروإن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف)** [الانفال ٣٨] ، هذا وعد من الله ، للكافرين ، بالغفران إذا هم ، رجعوا عن كفرهم ، فكيف بالمسلم الموحد ،

إذا غلبته نفسه ، وهواه بالشهوات ، والمعاصي.

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قام فينا رسول الله ﷺ حين أنزل عليه قوله تعالى : (**وأنذر عشيرتك الأقربين**)[الشعراء ٢١٤] فقال : يامعشر قريش(أو كلمة نحوها) أشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، ياعباس بن عبدالمطلب ، لا أغني عنك من الله شيئاً ، ياصفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ويافاطمة بنت محمد ، سليني من مالي ماشئت ، لاأغني عنك من الله شيئاً .

هذا بيان من النبي ﷺ ، واضح بأنه لايملك النجاة ، والإنقاذ من النار، لمن هم أقرب الناس إليه ، وهو أكرم الخلق عند الله ، فكيف بمن هم دونه من البشر ، وهنا أمر مهم جداً : أن الانتساب إلى آل البيت ، أو القرابة من الرسول ﷺ ، لاتنفع إلا مع الإيمان والعمل الصالح ، بل أن على المؤمن أن يتقرب إلى الله ، بالعمل الصالح ، بدون واسطة ، كما قال تعالى : **(وأن ليس للأنسان إلا ماسعى ، وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى)**[النجم ٤١].

وجاء عن النبي ﷺ في الحديث القدسي : (قال الله تعالى: يابن آدم ، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم آتيتني لاتشرك بي شيءً لاتيتك بقرابها مغفرة) ، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً .

٢ : شبهة عباد الأولياء في هذا العصر، هي شبهة الأولين وهي قولهم :(١) هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ، وقد ابطل الله هذه الشبهة وبين أن من عبد غيره كائناً من كان ، فقد أشرك به وكفر، كما قال تعالى : (ويعبدون من دون الله

مالايضرهم ولاينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ، ورد الله عليهم سبحانه بقوله : (قل أتنبؤن الله بما لايعلم في السمٰوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) فبين سبحانه في هذه الآية أن عبادة غيره من الأنبياء والأولياء أو غيرهم هي الشرك الأكبر وإن سماها فاعلوها بغير ذلك ، قال تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فرد الله عليهم سبحانه ، بقوله : (إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لايهدي من هو

كاذب كفار) فأبان بذلك سبحانه أن عبادتهم لغيره ، بالدعاء والخوف والرجاء ، ونحو ذلك كفر به سبحانه ، وكذبهم في قولهم إن آلهتم تقربهم إليه زلفى. [1] [العقيدة الصحيحة لسماحة الشيخ ابن باز].

الخامسة : الدعاء :

١: تعريف الدعاء : قال ابن القيم : هو طلب ماينفع الداعي ، وطلب كشف مايضره أو دفعه .

٢: فضل الدعاء : قال تعالى : (**قل ما يعبئوا بكم ربي لولا دعاؤكم**) [الفرقان ٧٧] وقال تعالى : (**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**) [الأعراف ٦٠] . وقال النبي ﷺ: (الدعاء هو العبادة

، صححه الألباني ، وقال ﷺ (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) حسنه الألباني ، وقال : [ياغلام احفظ الله يحفظ ، إذا سألت فأسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله]رواه الترمذي .

٣: الذي يدعوغير الله ويطلب منه ماهو من خصائص الله ، فهو جعله إلهاً أخر، قال تعالى : (**فلاتدعوا مع الله أحداً**) [الجن ١٨] ، وقالى تعالى : (**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لابرهان له به**) [المؤمنون ١١٧] .

٤ الدعاء دليل التوكل على الله ، قال تعالى : (**وعلى الله فليتوكل المؤمنون**) [ال عمران ١٢٢] ،

والتوكل الصادق يأتي عند الحاجة والشدائد ، وأعظم مايتجلى التوكل حال الدعاء ، ذلك أن الداعي حال دعائه مستعين بالله ، مفوض أمره إليه وحده دون من سواه .

٥ الدعاء بطلب جلب الخير أو دفع الضر، هذا من خصائص الله ، وجعل الله ، لها اسباب تحصل بسببها ، منها : الدعاء قال تعالى :**(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)** {البقرة ١٨٦}،**(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم)** {غافر٦٠} ، **وقال تعالى : (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم**

مـدراراً ويمـددكم بـأموال وبنـين ويجعـل لكـم جنـات ويجعـل لكـم أنهـارا) [نـوح ١٣] ، وقـال تعـالى : **(ولو أن أهل القرى ءامنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)** [الأعـراف ٩٦]، أى لـوأن أهـل القـرى صـدقوا رسـلهم واتبعوهم واجتنبوا مانهاهم الله عنه ، لفتح الله لهم أبواب الخير من كل وجه. [التفسير الميسر]. وقال النبي ﷺ : [لو توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدوا خماصاً وتروح بطاناً] .

السادسـة : وهنـا شـبهة قـذفها الشيطان في قلوب عباد القبور،

وهي : إن النبي ﷺ ، دفن في المسجد .

ج/ : (١) لما مات النبي ﷺ دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها ، وكانت هي وحجر نسائه في شرقي المسجد وقبليه ، لم يكن شيء من ذلك داخلا في المسجد ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن انقرض عصر الصحابة بالمدينة ، ثم بعد ذلك في خلافة الوليد بن عبدالملك بن مروان ، بنحو من سنة من بيعته وسع المسجد ، وأدخلت فيه الحجرة للضرورة ، فإن الوليد كتب إلى نائبه عمر بن عبدالعزيز أن يشترى الحجر من ملاكها

ورثة أزواج النبي ﷺ فانهن قد توفين كلهن ﷺ ، فأمره أن يشترى الحجر ويزيدها في المسجد ، فهدمها وا دخلها في المسجد ، وبقيت حجرة عائشة على حالها وكانت مغلقة لايمكن أحد من الدخول إلى قبر النبي ﷺ لا لصلاة عنده ، ولا لدعاء ولاغير ذلك ، ا [مجموع الفتاوى ٢٧،٣٢٣] .

السابعة: ومن الشبه التي يدلي بها عباد القبور اليوم ، هي : إن مجرد النطق بلا إله إلا الله ، يكفي ولا يكفر من قالها ، ويدخل الجنة ، ولو فعل الإنسان مافعل .

جـواب : سـئل الشـيخ / عبـدالله بابطين عن معنى [لاإلـه إلا الله] وعمن قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله ؟ وهل من قالها ودعاء نبيا أو وليا هل تنفعه ؟

أجـاب (١) : معنـى [لاإلـه إلا الله] عنـد جميـع أهـل اللغـة وعلمـاء التفسير والفقها كلهم يفسرون الإله بـالمعبود ، والتألـه التعبـد ، وأما العبادة فعرفها بعضهم بأنه ما أمر به شرعاً ، من غير اطراد عرفي ولااقتضاء عقلي ، والمأثور عن السلف تفسير العبادة : بالطاعة ، فيدخل في ذلك فعل المأمور وترك المحظور، من واجب ومندوب ،

وتـرك المنهـي عنـه مـن محـرم ومكـروه ، فمـن جعـل نوعـاً مـن أنـواع العبـادة لغيـر الله ، كالـدعاء والسجود والذبح والنذر وغير ذلك ، فهـو مشـرك ، و[لاإلـه إلا الله] متضمنة للكفر بما يعبد من دونه ، لأن معنى الكفر بما يعبد من دونه ، البـراءة منـه ، واعتقـاد بطلانـه ، وهذا معنى الكفر بالطاغوت ، في قـول الله تعـالى : (**فمـن يكفـر بالطـاغوت ويـؤمن بـالله فقـد استمسك بالعروة الوثقى**) ،[البقرة ٢٥٦]، وقـول النبـي ﷺ فـي الحـديث الصـحيح : [مـن قـال لاإلـه إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم

ماله ودمه وحسابه على الله] رواه مسلم ، فقوله [وكفر بما يعبد من دون الله فالظاهر أن هذا زيادة إيضاح ، لأن لا إله إلا الله متضمنة الكفر بما يعبد من دون الله ، ومن قال لاإله إلا الله ، ومع ذلك يفعل الشرك الأكبر، كدعاء الموتى والغائيبين ، وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، والتقرب إليهم بالنذر والذبح ، فهذا مشرك شاء أم أبى ، والله لايغفر أن يشرك به ، ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

١= (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة / عبدالله بن عبدالرحمن بابا بطين ١٦١) .

كلمة التوحيد : لاإله إلا الله ، هي الفاصلة بين الشرك والإسلام ، والتي اجتمعت الرسالات السماوية كلها على الدعوة إليها، وهي أصل العبادة ، كما قال تعالى : (**وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحي إليه أنه لاإله إلا أنا فاعبدون**)،[الأنبياء ٢٥]

ولكن قد يقول قائل دعاة الأولياء ، نحن مانعبدهم ، والطواف حول القبوروالأضرحة ، والإستغاثة بهم ليس عبادة لهم ، إنما هم رجال صالحين ، لهم كرامة ، ووجاهة عند الله ، ونطلب شفاعتهم عند الله .

الجواب : قال الله ﷻ : (**وما بكم من نعمةٍ فمن الله**) [النحل ، ٥٣]، أي أن كل ماينعم به الأنسان ، من صحة وعافية ومال ، وولد ، وأمن هي من الله وحده ، و نقول لدعاة الأولياء عموماً ، عندما تكونون في عبادة لله ، من صلاة أو حج ، ألم تسألوا الله من نعمه الصحة والعافيه وأن يشفي مريضكم ، وأن يبارك لكم في أموالكم وأولادكم ، وأن يسعدكم في الدنيا والآخرة ؟ الجواب معروف بكل تأكيد ، إن كل مسلم يسأل الله أن يسبغ عليه من نعمه ، وبركاته ، ولكن لم يكتفوا بالطلب من الله ، المالك

لتلك النعم ، بل إن تلك النعم ، التي طلبوها من الله ، في صلاتهم وحجهم ، هي تلك النعم ، التي يطلبونها من الأموات ، سواء عند القبور أو في أي مكان ، وهذه هي العبادة ، التي اشركوا الأموات مع الله فيها ، وتشهد عليهم أفعالهم وأقوالهم ، إنهم يعبدون اصحاب القبور ، ويطلبون منهم ، مايطلبون من الله ، في عبادتهم لله ، وهذه هي العبادة التي من صرفها ، أو صرف شيئاً منها لغير الله ، فقد اشرك بالله الشرك الأكبر ، الذي لايغفر لصاحبه إذا مات عليه ، دون توبة ، قال تعالى : (إن الله

لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشر بالله فقد افترى إثماً عظيماً) [النساء ٤٨]، بل إن الشرك محبط للعمل الصالح قال تعالى :**(ولقدأوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)** [الزمر ٦٥] .

والعبادة هي حق لله وحده ، قال تعالى :**(وماخلقت الجن والإ نس إلا ليعبدون)** [الذاريات :٥٦]، وقال تعالى : **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)** [الأسراء ٢٣]، والأيات في هذا المعنى كثيرة ، ومن استغاث بالميت ، وطلب منه المدد

أو الغوث عند الشدايد ، عند القبور أو في أي مكان ، فإنه جعله إلهاً آخر، شريكاً لله ، تعالى الله عما يقولون ، لأن ماطلبوه من الأموات هي خصائص إلهية ، للخالق دون المخلوق ، قالى تعالى : (**أمن يجيب المضظر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، أءلاه مع الله**) . [النمل ٦٢]، هذا جواب من الله سبحانه ، أن هذه افعاله وحده ، ومن طلبها من غيره ، فهو جعله إلهاً مع الله ، ومناقض لكلمة التوحيد [لا إله إلا الله] قال تعالى : (**ذالكم الله ربكم لاإله إلا هو**

خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) [الأنعام ١٠٢]، وفي الطبراني من حديث ثابت بن الضحاك ، أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين ، فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله من هذا المنافق ، فقال الرسول ﷺ [إنه لايستغاث بي ، وإنما يستغاث بالله] . فمن رفع المخلوق إلى درجة الخالق ، يزعم أن له تصرفاً ، بجلب نفع أو دفع ضر ، فهو جلعه إلهاً من دون الله ، والعمل دليل الأعتقاد .

أما الأستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه البشر ، كاستغاثة

الإنسان بغيره في الحرب ، ليساعده ، ويناصره على عدوه ، فهذه جائزة ، كما قال تعالى عن موسى : (**فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه**) [القصص ١٥،] الحاصل أن الأستغاثة تكون من الأنسان بالأنسان الحي الحاضر الذي يسمعه ويقدر على نفعه ، أما أن تطلب من الميت للحي ، فهذه من الجهل ، كيف تستغيث بميت ، لو فتحت قبره لم تجد إلا التراب .

الثامنة: الشفاعة: (الشيخ صالح الفوزان شرح كتاب التوحيد / ١ ص ٢٣٧-٢٤٣]) .

هؤلأ الذين يتخذون عند الله ، الشفعاء كما يتخذونهم عند الملوك والرؤساء ، وهذا باطل ، لآنه تسوية بين الخالق والمخلوق ، فإن ملوك الدنيا أو الرؤساء في الدنيا ، يقبلون الشفاعة لحاجتهم إلى ذلك ، لأن ملوك الدنيا وسلاطينها لايعلمون أحوال الرعية ، إلا عن طريق الوسطاء ، أما الله ﷻ ، فإنه يعلم كل شيء ، لاتخفى عليه أحوال عباده ، المحتاجين والمرضى والفقراء ، وا صحاب الحاجات ، يعلم ذلك بدون أن

يخبره أحد ﷻ ، وأما الملوك والرؤساء لو علموا بأحوال الناس ، فإنهم قد لا يلينون لهم ، ولا يلتفتون إليهم ، لكن إذا جاءهم هؤلا الوسطاء ، وتكلموا معهم أثروا فيهم ، وقبلوا الشفاعة ، أما الله ﷻ فإنه لايؤثر عليه أحد ، ويريد الرحمة لعباده .

الشفاعة في كتاب الله جاءت على قسمين : قسم منفي وقسم مثبت.

فالقسم المنفي : هو الشفاعة التي تطلب من غير الله ، هذه الشفاعة منفية ، لأن الشفاعة ملك لله ، لاتطلب إلأ منه ، وكذلك الشفاعة التي تطلب فيمن لاتقبل فيه ، وهو

الكافر، فالكافر اوالمشرك لاتقبل فيه الشفاعة ، قال تعالى :(**ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع**) [غافر١٨] وقال الله تعالى : (**واتقوا يوماً لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولايقبل منها شفاعة**)[البقرة ٤٨].

والشفاعة المثبته : هي التي توفر فيها شرطان :

الشرط الأل : أن تطلب من الله .

الشرط الثاني : أن تكون فيمن تقبل فيه الشفاعة ، وهو المؤمن الموحد ، الذي عنده شيء من المعاصي ، دون الشرك ، فهذا تقبل فيه الشفاعة بإذن الله ، قال تعالى :

(**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**)[البقرة ٢٥٥] هذا الشرط الأول ، فهو الذي يأذن للشفعاء أن يشفعوا ، وبدون إذن لايمكن لأحد أن يشفع أبداً لانبياً ولاملكاً ولا ولياً .

الشرط الثاني : (**ولايشفعون إلا لمن ارتضى**) ، وهم أهل الإيمان ، قال تعالى : (**وكم من ملك في السماوات لاتغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاءٌ ويرضى**) [النجم ٢٦]، هذا الشرط الأول . (**ويرضى**) هذا الشرط الثاني ، يرضى عن المشفوع فيه أن يشفع فيه وهو المؤمن الموحد ، الذي عنده ذنوب يستحق بها

العـــذاب ، فـــإذا أذن الله ﷻ فـــي الشـفاعة فيـه ، تنفعـه الشـفاعة ، ويسلم من العذاب بإذن الله سبحانه ، فدل على أن الأمر كله لله ﷻ ، وتطلب الشفاعة وغيرها من الله ، ولايتعلق على غيره ، ولاتصرف العبادة إلا له ، ولايدعى إلا هو ﷻ ، ولايجوز اتخاذ الوسائط ، بين الخلق وبين الله في قضاء الحاجات ، وتفـــريج الكربـــات ، وإجابـــة الدعوات قال تعالى:(**وقال ربكم أدعوني أستجب لكم)** [غافر ٦٠] **وفي** الحديث :[ينزل ربنا سبحانه كل ليلة ، إلى سماء الدنيا، فيقول : هل من سائل فاعطيه ؟ هل من

داع فأستجيب له ؟ ، هل من مستغفر فأغفر له؟] ، فالباب مفتوح بينك وبين الله ﷻ ، اتصل بالله مباشرة وهو سميع مجيب قال تعالى: (**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**)

[البقرة ١٨٦].

والشفاعة المثبته ستة أنواع:

النوع الأول : الشفاعة العظمى ، وهي المقام المحمود ، وهي التي تكون من الرسول ﷺ، لأهل الموقف ، إذا طال عليهم الموقف ، التمسوا من يشفع لهم إلى الله ، في القضاء بينهم ، وإراحتهم من

الموقف ، فيأتون إلى آدم عليه السلام ثم إلى بعض الأنبياء بعده ، كلهم يعتذرون ، حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ ، فيقول
[أنا لها ، أنا لها] ، ثم يخر ساجداً حتى يقول له الله ﷻ :[يامحمد ارفع رأسك ، وسل تعط ، وشفع تشفع] .

النوع الثاني : شفاعته ﷺ لأهل الجنة في أن يدخلوا الجنة .

النوع الثالث : شفاعته ﷺ في بعض أهل الجنة ، في رفع درجاتهم في الجنة .

النوع الرابع : شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب ، وذلك أن أبا

طالب كانت له مواقف ، مع الرسول ﷺ، وتأييده له ، وحمايته من أذى قومه .

النوع الخامس : الشفاعة فيمن استحق النار من أهل التوحيد أن لايدخلها .

النوع السادس : الشفاعة فيمن دخل النار من أهل التوحيد أن يخرج منها ، وهاتان الشفاعتان الأخيرتان ليستا خاصتين بالنبي ﷺ، بل هما عاماتان ، في الأنبياء والأولياء والصالحين والأفراط ، فالأولياء يشفعون ، والصالحون والأفراط ، وهم الأولاد الصغار يشفعون لآبائهم . وهذه الشفاعة

ثابتـه فـي الأحاديـث الصـحيحة ، وأمر الشفاعة أمر عظيم لأنـه غلِط فيهـا أمـم مـن النـاس قديماً وحديثاً ،وفهموها على غير المقصود .

فالشفاعة ليست منفية مطلقة ، ولامثبته مطلقة ، بل فيها إيضاح لابـد مـن معرفتـه ، قـال تعـالى : **(وأنـذر بـه الـذين يخـافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونـه ولـي ولاشفيع)** [الأنعام ٥١] ، هذا أمر من الله ، للنبي ﷺ.

فالشـفاعة التـي نفاهـا القـرآن ، ماكـان فيهـا شـرك ، ولهـذا أثبتـت الشفاعة بإذنه ﷻ لأهل الإخلاص ، والتوحيـد ، قـال تعـالى : (**قـل**

ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرةٍ في السماوات ولافي الأض)[سبا ٢٢] ، وهذه عامة في الملائكة وفي الأولياء والصالحين ، وغيرهم ، كل من دعى من دون الله ﷻ ، لايملك شيئاً ولامثقال ذرة ، ولايشارك المالك ، وليس هو ظهيراً للمالك ، وليس هو شفيعاً عند المالك بشفاعة أهل الشرك ، وأهل عبادة القبور، والأضرحة ، وأنما الشفاعة لأهل التوحيد ، والسبب في جعل الله ، هذه الشفاعة ، لأهل التوحيد ، أنها إكرام للشافع ، بإذن الله ، لمن شاء من عباده أن يشفع أكراماً له ، مثل

مايحصل لنبي محمد ﷺ في المقام المحمود إكراماً له ، ورحمة للمشفوع فيه ، إذا كان من أهل الشفاعة . انتهى الفوزان ..

مصدرالتلقي للدين الأسلامي ، عند أئمة المسلمين هو: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، قال ابن القيم في [اعلام الموقعين ص ٣١/ ٣٤] : أشرف العلوم على الأطلاق التوحيد ، وأنفعها علم أحكام العبيد ، ولاسبيل إلى اقتباس هذين النورين وتلقي هذين العلمين إلا من مشكاة من قامت الأدلة القاطعة على عصمته ، وصرحت الكتب السماوية بوجوب طاعته ومتابعته

، وهو الصادق المصدوق الذي لاينطق عن الهوى (**إن هو إلاوحي يوحى**)[النجم ٤] ، وتلقاها عنه أصحابه بلا واسطة ، والقوا إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصاً ، فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم القويم ، ثم جاءت الأئمة من القرن الرابع المفضل ، زاهدين في التعصب للرجال ، واقفين مع الحجة والأستدلال ، يسيرون مع الحق ، أين سارت ركائبه ، ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه ، وأذا بدا لهم الدليل اخذوا به ، واجمع المسلمون على أن من

استبانت له سنة رسول الله ﷺ ، لم يكن له أن يدعها لقول أحدٍ من الناس .

مصدر التلقي عند دعاة الأولياء

(كل من يدعو الأولياء من الصوفية أو الشيعة أو غيرهم ، بينهم شبه كبير والنتيجة واحدة هي عدم الدليل على عبادة القبور) :

ومصدر التلقي عند الصوفية هو: الوحي للأولياء والكشف المزعومين ، وعن الشيوخ ، والمنامات واللقاءات بالأموات ، وبالخضر والنظر في اللوح المحفوظ ، وألأخذ عن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين .

لقد صدقوا بواحدة مما قالوا ، هي: تلقيهم من شياطين الجن ، قال تعالى : (**وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون**) [الأنعام ١٢١] . أما قولهم أنهم يوحى إليهم ، ويشكف لهم عن المغيبات و مافي اللوح المحفوظ ، فهذه من علم الغيب ، الذي لايعلمه إلا الله ، وقد اجبنا عليه في الوقفة الثالثة .

أما الأحتجاج بالرؤيا : (١)

فالرؤيا لايعتمد عليها في العبادات لأن العبادات ، ولاسيما التوحيد ، لاتبنى إلا على دليل من كتاب الله أو من سنة رسوله ﷺ أو

اجماع المسلمين ، أما المنامات والرؤى والحكايات هذه كلها لاتبنى عليها الأحكام الشرعية . ١=
[شرح التوحيد / الشيخ صالح الفوزان / ١/ ٢٥٣] .

تنبيه هام : حدوث الجدل والمغالطة والخصومات بين البشر، هذا أمراً وارد ، ومقبول عند العقول السليمة ، لكن تحدث الخصومات والجدل ، بين البشر وبين خالقهم ، ورازقهم ، أو بينهم وبين رسول ربهم ، إن هذا لمن أشنع الأمور وأخطرها ، وءايات الجدل بين الله ورسوله ، وبين عباد الأولياء ، كثيرة في القرآن ، وهي عامة في كل الأمم ،

قديماً وحديثاً ، لكل من دعا مخلوقاً من دون الخالق ، ومنها قوله تعالى : (**وإذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه ءاباءنا**) [١٧٠ البقرة]، عدلوا عن اتباع ماانزل الله ،إلى اتباع الأباء ، الذين ضللهم علماؤهم ، الذين قالوا على الله بلاعلم ، وزعموا أن آيآت القرآن ، والأحاديث لها تأويل باطني ، لايعلمه إلا هم ، وحرفوا الآيات الصريحة الواضحة المعاني ، التي لاتحتاج إلى تأويل ، مثل قول الله تعالى : (**الرحمٰن على العرش استوى**)[طه] أي ارتفع وعلا ،

استواء يليق بجلاله وعظمته ، وهم يقولون : أن الله موجود في كل مكان، على قولهم أنه لا فرق، بين مكان طاهر ومكان قذر، تعالى الله عما يصفون ، وقال الله تعالى: **(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)** [الشورى١١]، أى ليس يشبهه تعالى ولايماثله شيء من مخلوقاته ،[التفسير الميسر] ، وهم يقولون : إن الله حل في جميع المخلوقات: (جواب جدل ، ليس تأويل الآية) أى من شريف ووضيع، وإنسان وحيوان ، حتى وصل بهم الأفتراء إلى إن قالو: إن الأولياء يديرون العالم ، ويتحكمون في

الكون ، ومنهم من قال أن الأولياء أفضل من الأنبياء ، ولهم تقسيمات ، للولاية ، فهناك الغوث المتحكم في كل شيء ، في العالم ، والأقطاب الأربعة ، والأبدال السبعة ، ومنهم النجباء في كل مدينة ، فشبكة الأولياء عالمية ، تتحكم في الخلق ، ولهم ديوان يجتمعون فيه ، في غار حراء ، كل ليلة ، ينظرون في المقادير ، لاحول ولاقوة إلا بالله ، ماذا تركوا لله عزوجل ؟ (**وماقدروا الله حق قدره**) [الأنعام ٩١]، تعالى الله عما يصفون ، لقد وصفوا الله في جميع النقائص ، وأنزلوه من العلو

إلى السفل ، وسلبوه خصائصه التي لايقدر عليها غيره ﷻ ، وجعلوها للأولياء ، ومنهم من لايعتقد ذلك ، ولكنهم يأخذونهم وسائط ، بينهم وبين ربهم ، سواءً كان في حياتهم أو بعد مماتهم ، ويدعونهم ويستغيثون بهم ، من دون الله ، ولقد رد الله عليهم جميعاً بالأنكار ، وطلب منهم الدليل على ماقالوا ، قال تعالى : **(قل أرءيتم ماتدعون من دون الله أروني ماذاخلقوا من الأرض أم لهم شرك في السمٰوات ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين ، ومن أضل**

ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف ٤-٦]، هذه آيات صريحة ، واضحة المعانى ، لكل من يدعو الأموات من دون الله ، واشركهم في خصائص الله التي لايقدر عليها غيره ﷻ ، ويتحداهم أن يحضروا كتاب ، أواثارة من علم ، عن مايدعونه ، أن لهؤلاء نفعاً أو دفع ضر ، بل أنهم لايستطيعون أبلاغهم ، حوائجهم ، ويوم القيامة يكونون لهم أعداء .

فدعاة الأولياء هم بالواقع ، لم يوحدون الله في ربوبيته ولا في أولوهيته ولافي أسمائه وصفاته ، ويتأولون القرآن على أهوائهم لاثبات ادعاءاتهم ، ولم يأتوا بدليل ، صريح من القرأن والسنة ، كماهي واضحة وصريحة ، بنفي الولاية من دون الله ، فهم مجادلون لله ومخالفون لامره ، وتشهد عليهم أقوالهم وأفعالهم ، وأذا كانوا مجادلون لله ، فهم خصما لله ،واعداء لاوليائه يوم القيامة ، كما أشارت الآية ، وبين الله أنهم ضالون ، قال الله ﷻ : **(وماكان لمؤمنٍ ولامؤنةٍ إذا قضى الله**

ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا) [الأحزاب ٣٦]، فهم مخالفون لامر الله باتخاذ أولياء يدعونهم من دون الله ، والله يقول ادعوني وهم يدعون الأو لياء ، وإذا بين لهم الحق بدليله ، من الكتاب والسنة ، جعلوا أهل السنة خصما لهم ، ولو نصحوا لانفسهم وحكموا الدليل والعقل ، تبين لهم أن الخصومة بينهم وبين الله ، ثم يجدون أنفسهم حتماً ، إما ينتصرون لكتاب الله وسنة رسوله ، أويتعصبون للمذهب وليس للحق .

فالتعصب للمذهب ، بدون دليل من الكتاب والسنة ، حجة على الأنسان عند ربه ، قال النبي ﷺ : [القرآن حجة لك أو عليك] ، وقال النبي : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد] أي مردود عليه غير مقبول . بل لو قرأت في كتب عقائدهم ، لوجدت أنهم على تناقض ، مع القرآن والسنة الصحيحة والعقل ، ألم يقرأون في كل ركعة من صلاتهم قوله تعالى: (**إياك نعبد وإياك نستعين**)[الفاتحة] ، أين الأستعانة بالله الصادقة ؟ وإين التوكل على الله ؟ قال تعالى : (**وتوكلوا على الحي الذي**

لايموت) [الفرقان ٥٨]، كيف نترك الحي القيوم ، السميع القريب ، القادر، وندعو الميت ، الذي هو بحاجة للأحياء ، ليصلوا عليه ويدعون له ، ثم بعد دفنه ، قال الرسول ﷺ :[استغفروا لآخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل] وشرع الرسول ﷺ زيارة القبور لتذكر الأخرة والدعاء للأ موات .

قد يقول قائلهم ، أن أهل السنة لايحبون أولياء الله ! فهذا ليس بصحيح ، بل ندعوا الله ، أن يجمعنا بهم في دار كرامته ، ولكن نقول لماذا لانعمل مثل عملهم ؟ من قصد بلد أخذ بطريقه ، وقاصد

الله والدار الأخرة يسلك سبيل الله ، قال تعالى :(**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**)[الأنعام ١٥٣].
هذا امر من الله بالتزام الأسلام ، عقائد وعبادات واحكام واخلاق واداب ، المأخوذت من الكتاب والسنة الصحيحة .

تنبيه آخر : سنة الله في خلقه الأمتحان ، ليتميز الخبيث من الطيب ، كما قال تعالى : (**أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لايفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**) [العنكبوة ٣

]، وقال تعالى : (**ونبلوكم بالشر والخير فتنه**)[الأنبيا ٣٥] **أي اختبار**، قال ابن القيم : وما العبادة إلا أمر ونهي، أي للأمتحان ، نهي آدم وزوجه عن الشجرة ، وأمر ابليس بالسجود لا دم فأبى ، فعصى الجميع ، واهبطوا للآرض ، لاستمرار الأختبارعلى ذرية آدم ، ومن حكمة الله وعدله ، إنه لايمتحن أحداً حتى يبين له الحق من الباطل ، قال تعالى : (**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيءٍ وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين**) [النحل ٨٩]، و قال الله تعالى : (**اليوم أكملتٌ لكم دينكم وأتممتٌ عليكم**

نعمتي ورضيتٌ لكم الإسلام ديناً) [المائدة ٣]. وقال النبي ﷺ : [لقد تركتكم على مثل البيضاء ، ليلها كنهارها ،لايزيغ عنها إلا هالك] [حسنه الألباني] وقال النبي ﷺ : (إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيه) [صحح الألباني] ، ثم بعد هذا البيان ، قال تعالى : (**رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**) [النساء ١٦٥]، أي مبشرين بثواب الله ومنذرين بعقابه ، لئلا يكون للبشر حجة يعتذرون بها بعد الرسل ، [التفسير

الميسر] . ومن رحمة الله وعدله ، أن ا نزل آيات واضاحات الدلالة ، لتكون منهاجاً لمن سلمت مقاصدهم ، وآخرمتشابهات ، مزلة لأهل الأهواء والزيغ ، قال تعالى : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا) [آل عمران ٧] ، هو الله وحده الذي أنزل عليك القرآن : منه آيات واضحات الدلالة ، هن

أصل الكتاب الذي يرجع إليه عند الإشتباه ، ويرد ماخالفه إليه ، ومنه أيات أخر متشابهات تحتمل بعض المعاني ، ولايتعين المراد منها إلا بضمها إلى المحكم ، فأصحاب القلوب المريضة الزائغة ، لسوء قصدهم يتبعون هذه الآيات المتشابهات وحدها ، ليثيروا الشبهات عند الناس ، كي يضلوهم بتأويلهم لها ، على مذاهبهم الباطلة ، ولايعلم حقيقة معاني هذه الآيات إلا الله ، والمتمكنون في العلم يقولون : آمنا بهذا القرآن كله ، قد جاءنا من عند الله ربنا على لسان رسوله ﷺ ،

بعض الرهبان ، والكهنة والسحرة ، ليتبين الموقن من المرتاب في دينه ، وتسليط الشيطان عليهم ، فهذا الشيطان ، يجول ببعض البشر، ويظهرلهم بصورالأموات والصالحين ، ويتكلم بالسنتهم ، ويقضي بعض حاجات أوليائه ، ويسترق لهم السمع ، واحياناً يتلبس في بعض البشر فيمرضه ، فإذا دعوا الولي من دون الله ، فك عنه ، وقصده أن يضلهم ويجعلهم ، يشركون بالله ، والمساكين يظنون أن الولي هو الذي حضر بعد الدعا وشفا المريض ، فلما كان هذا فعله وثقوا به ، على أنه

ويردون متشابهه إلى محكمه [التفسير الميسر] .

بعد ايضاح الحق ، من الباطل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، واقامة الحجة عليهم ، قد يستدرج الله ، من يريد اضلاله ، بتأويل المتشابه من الأيات ، لما يوافق هواه ، وقد يظهر الله شئاً من الخوارق على أيديهم ، كما يظهر الله على يد الدجال ، الذي من فتنته ، أنه يقول للآعرابي : أرأيت إن بعثت لك أباك ، أتشهد أني ربك ؟ فيقول نعم ، فيمثل له شياطينه على صورة أبيه ، وكما يظهر الله بعض الخوارق ، على أيدي

بعض الرهبان ، والكهنة والسحرة ، ليتبين الموقن من المرتاب في دينه ، وتسليط الشيطان عليهم ، فهذا الشيطان ، يجول ببعض البشر، ويظهرلهم بصورالأموات والصالحين ، ويتكلم بالسنتهم ، ويقضي بعض حاجات أوليائه ، ويسترق لهم السمع ، واحياناً يتلبس في بعض البشر فيمرضه ، فإذا دعوا الولي من دون الله ، فك عنه ، وقصده أن يضلهم ويجعلهم ، يشركون بالله ، والمساكين يظنون أن الولي هو الذي حضر بعد الدعا وشفا المريض ، فلما كان هذا فعله وثقوا به ، على أنه

الـولي أرسـله الله إلـيهم ، فعبـدوه واستغاثوا به من دون الله ، ونسوا قـول عـدوهم فـي كتـاب الله قـال تعـالى :(**قـال فبعزتـك لأغـوينهم أجمعـين ، إلا عبـادك مـنهم المخلصين**)[ص ٨٢/٨١].

قـال شـيخ الأسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله : [الفتـاوى ج ١ص٣٥٩] لايجوز لأحد أن يستغيث باحد من المشـايخ الغـائبين ، ولا الميتـين : مثـل أن يقـول : ياسـيدي فلانـا أغثنـي، وانصـرني ، أو أنـا فـي حسبك ، ونحو ذلك ، بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله ، وتحريمه مما يعلم بالأ ضطرا ر

مـــن ديـــن الأســـلام ، وهـــؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم ، لما كانوا من جنس عباد الأوثان ، صار الشيطان يضلهم ويغويهم ، كما يضل عباد الأوثان ويغويهم ، فتتصور الشياطين في صورة ذلك المستغاث به ، وتخاطبهم بأشياء على سبيل المكاشفة ، كما تخاطب الشياطين الكهان ، وبعض ذلك صدق ، لكن لابد أن يكون في ذلك ماهو كذب ، بل الكذب أغلب عليه من الصدق ، وقد تقضي الشياطين بعض حاجاتهم ، وتدفع عنهم بعض مايكرهونه ، فيظن

أحدهم أن الشيخ هو الذي جاء من الغيب حتى فعل ذلك ، أو يظن أن الله صور ملكا على صورته فعل ذلك ، وأنما هو الشيطان ليضل المشرك به المستغيث به ، وأعرف من ذلك وقائع كثيرة في أقوام أستغاثوا بي ، وبغيري ، في حال غيبتنا عنهم ، فرأوني أو ذاك الآخر الذي أستغاثوا به قد جئنا فى الهواء ودفعنا عنهم ، ولما حدثوني بذلك بينت لهم ، أن ذلك انما هو شيطان تصور بصورتي وصورة غيرى ، من الشيوخ الذين استغاثوا بهم ، ليظنوا أن ذلك كرامات ، للشيخ فتقوى عزائمهم

في الأستغاثة بالشيوخ الغائبين والميتين ،ومن الأنبياء والصالحين ، وأهل بيت النبي ﷺ ، وهذا من أكبر الأسباب التي بها أشرك المشركون وعبدة الأوثان . انتهى .

كرامات الأولياء : (١)

فالكرامة : هي خارق للعادة ، يجريها الله على يد بعض الصالحين ، من أتباع الرسل، إكراماً من الله له ، ببركة اتباعه للرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، وليس كل ولي تحصل له كرامة ، وإنما تحصل لبعضهم ، إما لتقوية إيمانه أو لحاجته ، أو لإقامة حجة على خصمه المعارض في

الحق ، والأولياء الذين لم تظهر لهم كرامة ، لايدل ذلك على نقصهم ، كما أن الذين وقعت له الكرامة لايدل ذلك على أنهم أفضل من غيرهم ، وكرامات الأولياء حق ، بإجماع أئمة الإسلام والسنة والجماعة ، وقد دل عليها القرآن الكريم والسنة الصحيحة .

الفارق بين كرامات الأولياء وأعمال المشعوذين والدجالين :

كرامات الأولياء : سببها التقوى والعمل الصالح ، ومن علامات كرامات الأولياء ، أنها تقوى بذكر الله وتوحيده .

علآمـــات وخـــوارق الســـحرة والمشـــعوذين : إنهـــا تبطـــل أو تضـــعف عنـــد ذكـــر الله ، وقـــراءة القرآن والتوحيد . [1] [ألارشاد إلى صحيح الأعتقاد/ الشيخ صالح الفوزان / ١٧٦].

الشرك بالله :

الشرك بالله هو : أن تجعل لله شريكاً في ملكه وخصائصه ، التي لايقدر عليها إلا الله ﷻ ، أوتجعل له شريك في عبادته ، أو صرف شيئ من العبادة لغيرالله ، وكل من عدل في الله غيره بالحب أوالخوف أو التعظيم ، أو دعا نبياً أوملكاً أو ولياً ، يطلب منه المدد أو جلب نفع أو دفع ضر، فهذا

هو الشرك الأكبر قال تعالى : (إن **الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً**) ، [النساء ٤٨] فالشرك الأكبر يحبط العمل ، ولايغفر إلا بتوبة قبل الممات ، فدعاة الأولياء قد يشركون ، في انواع التوحيد الثلاثة ، توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات في وقت واحد ، كما وضح ذلك الشيخ حافظ حكمي : [في معارج القبول / ١/ ٣٨١] قال : أن الشرك في الربوبية ، لازم لهم من جهة إشراكم في ألالوهية، وكذا في الأسماء والصفات ، إذ

أنـواع التوحيـد متلازمـة ، لاينفـك نـوع منهـا عـن الآخـر ، وهكـذا أضداده ، فمن ضاد نوعاً من أنواع التوحيد ، بشيء من الشرك ، فقد أشرك في الباقي ، مثال ذلك في هذا الزمان : عباد القبور ، إذا قال أحدهم ياشيخ فلان لذلك المقبور ، أغثني أو أفعل لي كذا ونحو ذلك يناديه من مسافة بعيدة ، وهو مع ذلك تحت التراب ، وقد صار تراباً ، فدعاؤه إياه عبادة ، صرفها له من دون الله ، لأن الدعاء مخ العبادة، فهذا شرك في الألوهية ، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع ضر أو رد غائب أو

شفاء مريض أو نحو ذلك ، مما لا يقدر عليه إلا الله ، معتقداً أنه قادر على ذلك ، هذا شرك في الربوبية ، حيث إعتقد أنه متصرف مع الله تعالى في ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء ، إلا مع اعتقاده أنه يسمعه ، على البعد والقرب ، في أي وقت كان وفي أي مكان ، ويصرحون بذلك ، هذا شرك في الأسماء والصفات ، حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات ، لايحجبه قرب ولابعد ، فاستلزم هذا الشرك في الألوهية والشرك في الربوبية

والأسماء والصفات . انتهى الحكمي .

أسباب ووسائل الشرك والبدع :

١/ الغلو في الصالحين هو سبب الشرك بالله تعالى ، فقد كان الناس منذ أهبط آدم إلى الأرض على الأسلام ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام ، [اخرجه الحاكم في المستدرك] ، وبعد ذلك تعلق الناس بالصالحين ، ودب الشرك في الأ رض ، فبعث الله نوحاً عليه السلام ، يدعو إلى عبادة الله وحده وينهى عن عبادة ماسواه ، قال تعالى : (**وقالوا لاتذرن ءالهتكم**

ولاتذرن وداً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً) [سورة نوح] . هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، لما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ولم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت ، فإن الشيطان يدعوا إلى الغلوا في الصالحين ، وإلى عبادة القبور ، ويلقي في قلوب بعض الناس أن البناء والعكوف عليها ، من محبة أهلها من ألأ نبياء والصالحين ، وأن الدعاء عندها مستجاب ، ثم ينقلهم من هذه

المرتبة إلى دعاء صاحب القبر وعبادته وطلب البركة أو الولد أو الشفاء ، وسؤاله الشفاعة من دون الله .

٢/ الأفراط فى المدح والغلو في الدين : حذر النبي ﷺ عن ذلك فقال : [لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبدالله ورسوله] رواه البخاري ،

٣/ نهى رسول الله ﷺ عن بنا المساجد على القبور وتصوير الصور فيها واتخاذها مساجد ، لما ذكرتا، أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما لرسول الله ﷺ كنيسة

في الحبشة فيها تصاوير قال : [إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامه] رواه البخاري . وفي حديث آخر عند البخاري قال ﷺ: [لعنة الله على اليهود والنصارى ،اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد] قالت عائشة رضي الله عنها : يحذر مما صنعوا ، وقبل وفاته بخمس قال : [ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك]

رواه مسلم ، وحذرعن اسراج القبور وزيارة النساء لها ، عن ابن عباس : قال : [لعن رسول الله ﷺ زائرات القبوروالمتخذين عليها المساجد والسرج] ، رواه النسائي .

٤/ قال النبي ﷺ : [لاتشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى] رواه البخاري ، ويشمل هذا النهي ، عن شد الرحال لزيارة القبور ، والمشاهد ، حماية لجانب التوحيد من الشرك والبدع .

٥/ زيارة القبور: [فتاوى ابن تيمية ٢٧/ ١٦٤-١٦٦].

كان المتخذون القبور مساجد ، لما كان فيهم من الشرك ما فيهم ، قد فرقوا دينهم ، وكانوا شيعا ، فتجد كل قوم يعظمون متبوعهم ، أو نبيهم ، ويقولون : الدعاء عند قبره يستجاب ، وقلوبهم معلقة به ، دون غيره من قبور الأنبياء والصالحين ، وإن كانوا أفضل منه ، ثم إنهم يسمون ذلك (زيارة) وهو اسم شرعي ، على غير موضعه ، ومعلوم أن(الزيارة الشرعية) التي سنها رسول الله

ﷺ لأمته : تتضمن السلام على الميت والدعاء له ، بمنزلة الصلاة على الجنازة ، فالمصلي على الجنازة قصده الدعاء للميت ، والله تعالى يرحم الميت بدعائه ، ويثيبه هو على صلاته ، كذلك يزور القبور على الوجه المشروع ، فيسلم عليهم ، ويدعولهم ، و يرحمون بدعائه ، ويثاب هو على إحسانه إليهم . وأين قصد النفع للميت من قصد الشرك به ؟ ففي صحيح مسلم عن بريده قال : (كان رسول الله ﷺ ، يعلمهم إذا خرجوا للمقابر ، أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار من

المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية . وفي رواية أخرى عن عائشة : ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

أما زيارة القبور، لأ جل الدعاء ، أو التوسل بها ، أو الأستشفاع بها ، فهذا لم تأت به الشريعة أصلا ، وكل مايروى في هذا الباب ، مثل قوله : من زارني وزار قبر أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة : ومن حج ولم يزرني فقد جفاني ، ومن زارني بعد مماتي

فكأنما زارني في حياتي ، فهي أحاديث ضعيفة ، بل موضوعة ، لم يروا أهل الصحاح والسنن المشهورة والمسانيد منها شيئا. انتهى ابن تيمية.

٦/ نهى النبي ﷺ عن : لبس الحلقة والخيط ونحوهما ، كما روى عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ ، رأى رجلاً في يده حلقة من صفرفقال : ماهذا ؟ قال من الواهنة ، فقال [انزعها فإنها لاتزيدك إلا وهناً ، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً] .

وكل الأشياء التي يعتقدون فيها أنها تدفع عين الحاسد ، أوأنها

تحرس البدن أو تحرس ماتوضع عليه ، هذه عادات جاهلية لاتزال في بعض الناس إلى اليوم ، بل تتزايد بسبب الجهل ، فإنهم يعلقون هذه الأشياء على أجسامهم ، وعلى الأطفال ، و السيارات والدكاكين والبيوت ، قصدهم من ذلك أن هذه الأشياء تدفع عنهم الشرور ، وهذا من الشرك لأنه تعلق على غير الله ﷻ ، والأمر كله بيد الله ، قال تعالى : (**مايفتح الله للناس من رحمةٍ فلاممسك لها وما يمسك فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم**) [فاطر ٢] .

٧/ الحلف بغير الله : [فتاوى العقيدة لشيخ / محمد العثيمين / ٢٨٠/ص٢] .

سئل الشيخ محمد العثيمين ، عن حكم الحلف بغير الله تعالى ؟ :

فأجاب بقوله : الحلف بغير الله ﷻ : مثل أن يقول وحياتك ، أو وحياتي ، أو والنبي ، أو والسيد الرئيس ، أو والشعب ، أو ما أشبه ذلك ، كل هذا محرم بل ، هو من الشرك ، لأن هذا النوع من التعظيم لايصلح إلا لله ﷻ ، ومن عظم غيرالله ، بما لايكون إلا لله فهو شرك ، لكن لما كان هذا الحالف لايعتقد أن عظمة المحلوف به كعظمة الله ، لم يكن الشرك

شركاً أكبر، بل كان شركاً اصغر ، فمن حلف بغير الله ، فقد أشرك شركاً اصغر ، قال النبي ﷺ (لاتحلفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحف بالله أو ليصمت) ، وقال ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) ، فلاتحلف بغير الله أياً كان المحلوف به حتى ولو كان النبي ﷺ ..

٨/ من الشرك النذر لغير الله : قال تعالى : (**يوفون بالنذر**)، الوفاء بنذر الطاعة عبادة : ذكره الله ﷻ : أن من صفات الأبرار أنهم : (**يوفون بالنذر**) وأمر بالوفاء به ، وقال النبي ﷺ : [من نذر أن

يطيع الله فليطعه] ، فمن صرف شيئاً ، من انواع الطاعات التي أمر الله بها ، أو أمر بها رسوله ﷺ ، لغير الله صار مشركاً ، الشرك الأكبر ، الذي يخرجه من الملة .

حكم الذبح عند أضرحة الأولياء والصالحين : [مجموع فتاوى ابن باز ٢/ ٥٦٣]

من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة أن التقرب بالذبح لغير الله من أولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات شرك بالله ومن أعمال الجاهلية والمشركين ، قال الله : (**قل إن صلاتي ونسكي**

ومحياىومماتي لله رب العالمين ، لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) [الأنعام ١٦٢-١٦٣]، والنسك هو (الذبح) ، إن الذبح لغير الله شرك بالله كالصلاة لغير الله وقال تعالى : (**إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وأنحر**) [سورةالكوثر] أمر الله سبحانه نبيه في هذه السورة أن يصلي لربه وينحر له خلافاً لأهل الشرك الذين يسجدون لغير الله ويذبحون لغيره ، وقال تعالى : **(وقضى ربك ألآتعبدوا إلا أياه)** [الأسراء ٢٣]، وقال تعالى : (**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**) سورة البينة ، والذبح من

العبادة ، فيجب إخلاصه لله وحده ، روى مسلم عن أمير المؤمنين علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لعن الله من ذبح لغير الله) ..

حكم السحر وا لكهانة ومايتعلق بها : (مجموع فتاوى الشيخ ابن باز/ ٢/ -٦٤٧- ٦٤٥) .

لايجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة ، الذين يدعون معرفة المغيبات ، ليعرف منهم مرضه ، كما لايجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به ، فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ، ليستعينوا بهم على مايريدون ، وهؤلأ حكمهم الكفر والضلال إذا

ادعوا علم الغيب ، روى مسلم أن النبي ﷺ قال : (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ (ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه البزار بسند جيد ، هذه الأحاديث دليل على كفر الكاهن ، والساحر ،

لأنهما يدعيان علم الغيب ، ولايتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن ، وعبادتهم من دون الله ، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، والمصدق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم .

التوسل: [فتاوى العقيدة / محمد العثيمين /ج٢/ص/ ٣٣٥ فهد السليمان] .

التوسل قسمان : صحيح وغير صحيح :

الأول: قسم صحيح : وهو أنواع :

١/ التوسل بأسماء الله وصفاته ، قال تعالى : (**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**) . [الأعراف ١٨٠]

٢/ التوسل إلى الله ، بالإيمان به وبرسوله ، ﷺ ، قال تعالى :(**ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن امنوا بركم فئامنا ..**) [ال عمران ١٩٣] .

٣/ أن يتوسل إلى الله ، بالعمل الصالح ، ومنه قصة النفر الثلاثة ، الذين انطبقت عليهم صخرة بالغار، فدعوا الله بصالح أعمالهم فأنفرجت عنهم ، وخرجوا .

٤/ أن يتوسل إلى الله بذكر حاله وحاجته ، كقول زكريا ، عليه السلام (**رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعآئك ربي**

شقيا) [مريم ٤] ، فهذه كلها جائزة لأنها أسباب صالحة لحصول المقصود بالتوسل بها .

٥/ التوسل إلى الله ﷻ ، بدعاء الرجل الصالح الذي ترجى إجابته ، وهو أن يطلب الأنسان من شخص [حي حاضر] ترجى إجابته أن يدعو الله له ، كما كان الصحابة يطلبون من النبي ﷺ ، أن يستغيث لهم فيفعل ، فيسقون .

وعن انس بن مالك أن رجلاً دخل يوم ا لجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فرفع النبي ، ﷺ يديه وقال : [اللهم

أغثنا] ثلاث مرات فما نزل من منبره إلا والمطر يتحادر من لحيته ، وبقي المطر اسبوعاً وفي الجمعة ، الأخرى جاء ذلك الرجل أو غيره ، والنبي ﷺ يخطب فقال : يارسول الله غرق المال ، وتهدم البنا فادع الله أن يمسكها عنا ، فرفع النبي ﷺ يديه وقال : [اللهم حوالينا ولاعلينا] فما يشير إلى ناحية من السماء إلا انفرجت ، حتى خرج الناس يمشون في الشمس .

التوسل الغير الصحيح : أن يتوسل الإنسان إلى الله بماليس بوسيلة ، ولم يثبت في الشرع أنه

وسيلة ، ومن ذلك أن يتوسل الإنسان إلى الله ، بدعاء ميت ، يطلب من هذا الميت أن يدعو الله له ، لأن هذا ليس وسيلة شرعية صحيحة ، بل من جهل الإنسان أن يطلب من الميت أن يدعو الله له ، لأن الميت إذا مات انقطع عمله ، ولايمكن لأحد أن يدعو لأحد بعد موته ، حتى النبي ﷺ ، لايمكن أن يدعو لأحد بعد موته ، ولهذا لم يتوسل الصحابة رضي الله عنهم ، إلى الله بطلب الدعاء من رسوله ﷺ، بعد موته ، فإن الناس لما أصابهم الجدب ، في عهد عمر قال عمر:(اللهم إنا كنا نتوسل

إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) فقام العباس فدعا الله ، ولوكان طلب الدعاء من الميت سائغاً ووسيلة صحيحة ، لفعل عمر ومن معه من الصحابة ، بطلب ذلك من رسول الله ﷺ ، وإذا أردت أن تتوسل إلى الله على وجه صحيح ، فقل : اللهم بإيماني بك وبرسولك ، أو بمحبتي لرسولك ، وما أشبه ذلك فهذه هي الوسيلة الصحيحة النافعة .

الأحتفال بمناسبة المولد النبوي :

[لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله] .

فقد تكرر السؤال من كثيرين عن حكم الأحتفال بمولد الرسول ﷺ ، والقيام له في أثناء ذلك وإلقاء السلام عليه وغير ذلك ممايفعل في الموالد .

والجواب أن يقال : لايجوز الأحتفال بمولد الرسول ﷺ، ولاغيره ، لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ، لأن الرسول ﷺ لم يفعله ، ولاخلفاؤه الراشدون ، ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ، ولاالتابعون لهم بإحسان في

القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حباً لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم .

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهورد) أي مردود عليه ، وقال في حديث آخر (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلاله) ففي هذين الحديثين تحذير شديد ، من أحداث البدع والعمل بها ، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين (**ومآءاتاكم**

الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) [الحشر٧] وقال ﷻ**(فليحذر الذي يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذبُ أليم)**[النور ٦٣] ، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه ، أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلأ المتأخرون ، فأحدثوا في شرع الله ، مالم يأذن به زاعمين : أن ذلك مما يقربهم إلى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم ، واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله ﷺ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ،

وأتم عليهم النعمة ، والرسول ﷺ قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ، ويباعد من النار إلا بينه للأمة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو ، قال ، قال رسول ﷺ: (مابعث الله من نبي ، إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه ، لهم وينذرهم شر مايعلمه لهم) روامسلم ..

التوحيد : [من كتاب مجموعة التوحيد للشيخين ابن تيمية ومحمد التميمي من ص ٧- ١١].

اعلم أرشدك الله تعالى، أن الله خلق الخلق ، ليعبدوه ولايشركوا به شيئا، قال تعالى : (**وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**) [الذاريات٥٦] والعبادة هي التوحيد ، لأن الخصومة، بين الأنبياء والأمم فيه ، كما قال تعالى : **(ولقدبعثنا في كل أمة رسولا ، أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)** [النحل ٣٦] . والتوحيد ثلاثة أنواع : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

الأول : توحيد الربوبية : فهو الذي أقر به الكفار، على زمن رسول الله ﷺ ، ولم يدخلهم في الأسلام ، وقاتلهم رسول الله ، واستباح دمائهم وأموالهم ، وهو توحيد الله في افعاله تعالى ، والدليل قوله تعالى : (**قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله قل أفلا تتقون**) [يونس ٣١] والأيات على هذا كثيرة .

الثاني توحيد الألوهية : فهو الذي وقع فيه النزاع ، في قديم الدهر

وحديثه ، وهو توحيد الله بافعال العباد ، كالدعا والنذر ، والنحر ، والرجا ، والخوف ، والتوكل ، والرغبة والرهبة والإنابة ، ودليل الدعا قوله تعالى : (**وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جنهم داخرين**) [غافر ٦٠] ، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن .

وأصل العبادة تجريد الإخلاص لله تعالى وحده ، وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ، قال تعالى : (**وأن المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحدا**) [الجن ١٨] ، وقال تعالى :(**وما**

أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحي إليه أنه لاإله إلا أنا فاعبدون) [الأنبياء ٢٥] وقال تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق وأنما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) [الحج ٦٢]، وقال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا)[الحشر ٧] .

الثالث : توحيد الذات والأسماء والصفات : قال تعالى : (قل هو الله أحد ، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وقالى تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون

فـي أسـمائه سـيجزون مـا كـانوا يعملون) [الأعراف ١٨٠]، **وقال تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)** . الشورى.

منهج أهل السنة والجماعة ، في اسـماء الله وصـفاتة : (ملخص من كتاب ،الأرشاد الى صحيح اد / لشيخ صالح الفوزان)

مـذهب أهـل السـنة والجماعـة ، فـي ذلـك ينبنـي علـى أسـس سـليمة وقواعـد مسـتقيمة ، وهـذه الأسـس هي :-

أولاً : أن أسـماء الله وصـفاته توقيفيـة ، لايثبتـون لله إلا مـا أثبتـه الله لنفسـه ، فـي كتابـه أو أثبتـه لـه رسـوله فـي سـنته ، مـن الأسـماء

والصفات ، لايتجاوزون الكتاب والسنة ، لابنفي ولا في اثبات ، كالعرض والجسم والجوهر .

ثانياً : أن ماوصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ﷺ ، فهو حق على ظاهره ، ليس فيه أحاج ولا الغاز ، يعرف مقصود المتكلم بكلامه ، قال الأمام مالك بن أنس رضي الله عنه ، لما سئل عن قوله تعالى : (**الرحمٰن على العرش استوى**) [طه] ، كيف استوى ؟ قال : الأستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . وماقال

الأمام مالك في الأستواء هو قاعدة في جميع الصفات .

ثالثاً : السلف يثبتون الصفات إثباتاً بلا تمثيل ، بصفات المخلوقين ، لأن الله ليس كمثله شيء ، قال تعالى : (**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**) [الشورى ١١] .

ثمرات التوحيد وفوائده :

١/من ثمرات التوحيد وفوائده : الأمن قال تعالى : (**الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**)[الأنعام ٨٢] والظلم هو الشرك .

٢/ يغفر ا لله بالتوحيد الذنوب ويكفر به السيئات ففي الحديث القدسي عن أنس ﷺ يرفعه : [يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقرا ب الأرض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة] .

٣/ وفي حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : [من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة] .

٤/ وقال ابن تيمية رحمه الله : (وليس للقلوب سرور ولذة تامة إلا في محبة ا لله تعالى ، والتقرب إليه بما يحبه ، ولاتتم محبة الله إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه

، وهذا حقيقة لاإلـه إلا الله) [مجموع الفتاوى ، ٣٢/٢٨] .

٥/ و في حديث ابن عباس وصية رسول الله ﷺ : ياغلام احفظ الله يحفظك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك بالشدة ، وأول مايجب أن يحفظ الله به هو التوحيد ، الذي أنفرد الله به عن صفاة المخلوقين ، وافعالهم .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين...

تقديـــــــــــــم : ٣
مقدمـــــــــــــة: ٤
الأولياء نفي واثبات ٩
حقيقة لاإلا إلا الله ٣٣
الشفاعة نفي اثبات ٤٥
مصدر التلقي
عند المسلمين ٥٤
مصدر التلقي
عند دعاة الأولياء ٥٦
تنبيـــــــــــه: ٦٨
الشرك : ٧٨
السحر والكهانة : ٩٨
التوسل : ١٠٠
الأحتفال بالموالد : ١٠٥
التوحيـــــــد : ١٠٩

بعون الله وتوفيقه ، يبين هذا الكتاب أنه ليس للمسلم ولي يدعوه ويستغيث به من دون الله ، وأن المسلم مرتبط بربه مباشرة في جميع أحواله ، وأن لله خصائص لا يشاركه فيها أحد من خلقه ، منها علم الغيب والقدرة على جلب الخير أو دفع الضر ، ومن طلب خصائص الله من الأموات أو الغائبين ، أو صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أشرك في الله الشرك الأكبر ، الذي لا يغفره الله لمن مات عليه .

ردمك : ٨-٠٢٥-٥٧-٩٩٦٠

للاستفسار :

مطبعة دار طيبة - الرياض - ت: ٤٢٨٣٨٤٠

جوال : ٠٥٠٥٢٢٣٢٥٠ - تليفاكس : ٠١/٢٣٠٣٢٨٢